# لماذا لا تؤوم الرجالَ امرأة؟

**بقلم؛ أمير أوغلو**

عندما يفقد الناس ثقتهم بالعلماء وبالمؤسسة الدينية نتيجة وقوفها مع الحاكم وفتاواها العجيبة الغريبة المتبدلة بحسب مصلحة الحاكم، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

عندما يصبح المجاهد الذي طلق الدنيا في سبيل دينه مرتدا، ويصبح الحاكم الذي أباد من شعبه المسلم أكثر مما أباد اليهود وشرد من شعبه المسلم أكثر مما شرد اليهود أول من يدخل الجنة يطير فيها بجناحين مع أولاده، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

وعندما يبيح أعلى أئمة المسلمين منصبا في العالم، الربا ويسميه بغير اسمه، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

عندما يصبح الشهيد منتحرا، والخائن بطلا شهيدا، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

عندما يحكم المسلمين الأمواتُ وأشباهُ الأموات من كراسي العجزة بموافقة العلماء ورضاهم وتشجيعهم، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

وعندما يعلن قائد أكبر جماعة إسلامية في العالم أنه سينتخب رئيسه الحالي للمرة العاشرة إذا جرت إنتخابات حرة متعددة، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

عندما لا يبقى من علماء الأمة خارج السجون والمقابر إلا الشياطين الخرس، ويختفي في بلاد الإسلام كل من يصدع بالحق في وجه السلطان الجائر، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

عندما يجتمع حكام العرب ليقرروا طريقة أخذ البيعة لشارون، وعلماء الأمة ساكتون، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

وعندما يعلن فراعنة العصر أنهم هم الذين سيعلمون الناس الحرية والإستقلال والإصلاح، فلماذا لاتؤوم الرجالَ امرأة؟

عندما يفتي العالم للحاكم أن عقوبة التظاهر السلمي هي الجلد والتعزير، فلماذا لاتؤم الرجال امرأة؟

عندما يصوم الناس في شعبان ويفطرون في رمضان ويحجون يوم العاشر بدل التاسع إرضاء للحاكم، فلماذا لاتؤم الرجال امرأة؟

وعندما تضيع الثوابت، ويوسد الأمر إلى غير أهله، ويخون الأمين ويؤتمن الخائن، وتصبح الفتوى عمل من لا عمل له، فلماذا لاتؤم الرجال امرأة؟

إن هذه السيدة التي قررت أن تصلي بالناس يوم الجمعة القادم، تستحق فعلا وساما ونصبا تذكاريا من كل أعداء الإسلام، فهي التي تحقق على يدها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتنتقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة" وعلى المسلمين أن يتذكروا جيدا هذا التاريخ [الثامن عشر من آذار/مارس عام 2005] فهو علامة فارقة في مسيرة دينهم وفي مسيرتهم بشكل عام، إنه اليوم الذي بدأت فيه عملية انتقاض عروة الصلاة آخر عرى الإسلام، ولعلنا نرى هذه المرأة تصلي بالناس في الأسابيع القادمة وهي حائض أيضا، فقد ورد هذا في رواية أخرى من روايات هذا الحديث نفسه.

إن هذا الحديث - حتى لو قاموا بتضعيفه كالعادة - يحمّل علماء الأمة مسؤولية رهيبة وعظيمة وخطيرة، فهم الساكتون على نقض عروة الحكم وهم الداعمون للحكام الذين نقضوا هذه العروة، ولذلك هم الذين يتحملون مسؤولية انتقاض بقية العرى واحدة واحدة، هل سيفيدهم قيامهم الآن أو بعد الآن باستنكار هذا الحدث وما بعده مما يستحدثه الناس من بُعد عن الدين وتشويه للشريعة؟

وكيف سيصدقهم الناس وحالهم حال الذي يقول: "أنا أكذب عليكم فقط في قضية الحكم والحاكم وشروط بقائه وحكم الخروج عليه، أما في بقية الأمور الدينية فصدقوني أنني لن أكذب عليكم، والله على ما أقول شهيد"؟!

كيف ستعود هذه الثقة بين العالم والمؤسسة الدينية وبين الشعوب والناس؟ أليسوا هم المسؤولين عن تضييعها؟ ألم يكن سكوتهم واعتزالهم خيرا لهم مما نراه

ونسمعه في كل يوم من التفاف على أحكام الإسلام وتشويه لأنصع حقائقه؟

لم تعد القضية قضية استعمار واحتلال وحاكم ظالم وعالم سائر في ركابه، بل هي قضية عقول احتلت وأفكار توطنت وثقافة عمت وشاعت، لقد احتلوا عقولنا قبل احتلال بلادنا ونهبوا أفكارنا قبل أن ينهبوا بترولنا وعلمونا الإيمان بهم وبحضارتهم وبمبادئهم قبل أن نتعلم الشهادة والصلاة والصيام فجاءت شهادتنا ناقصة وصلاتنا فارغة وصيامنا جوع وعطش.

لا تستغربوا ارتفاع الأصوات المؤيدة لهذه الخطوة في مقبلات الأيام، ولا تستغربوا أن تكون هذه الأصوات أصوات أناس مسلمين، فكل شيء في الإسلام أصبح مباحا وأفلت الأمر من يد المؤسسة الدينية لأنها هانت على الناس بعد أن هان الهوان عليها أمام الحكام، وأسكتت الأصوات الصادقة المخلصة أو أبعدت عن الناس.

سنشهد في الأيام القادمة حوارات وندوات ومناقشات حول الحرمة والحل والمنع والسماح لكنها كلها ستدور بعيدا عن القضية الحقيقية وعن المشكلة الأساسية فنحن ما زلنا أسارى الأفكار المريضة والفقه المنقوص والتشويه المستمر لهذا الدين ولمفاهيمه ولأهدافه.


# منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth